اثر المصادر البابلية – شريعة حمورابي على قانون داريوس الاخميني 522 – 486 ق.م
دراسة تحليلية مقارنة [+]

د.جيا فخري عمر [*]

المستخلص:

أشاد المؤرخين وفلاسفة اليونان بعدالة الملك دارا الاول (داريوس) وقدموا عدد من الأمثلة على عدالته، ولكن لم تكتشف التنقيبات الواح أو مسلة تحمل نصوص القوانين لهذا المشرع الاخميني العظيم، ومع هذا من خلال النقوش التي تركها مثل نقوش رستم ، وبيهستون، والنقوش التي وجدت على قبره مقارنتها مع المقدمة والخاتمة التي وردت في قانون حمورابي وجدنا هناك الكثير من التعابير المتشابه مما يؤكد أن داريوس اقتبس الكثير من قانونه من حمورابي، كما أن قانون فينديداد الذي جمع في القرن الثاني قبل الميلاد حتما اعتمد على نصوص داريوس فهناك تتشابه أيضا مع مواد قانون حمورابي مع بعض التغير بسبب الزمان والمكان، وصرح داريوس ان قانونه يقف إلى جانب الانسان الصادق الذي لا يكذب، وارسل الالواح التي تحمل شريعته إلى البلدان التابعة له من الهند وحتى مصر، وحتى يثبت صحة عدالته اصلح القضاء، وحارب الفساد والرشوة، ولم ينسى بان الإله اهورامزدا أمر بهذا القانون واخضع البلدان تحت قيادته كما قدم الإله شمش القانون لحمورابي سابقا.

BABYLONIAN SOURCES IN THE ACHAEMENID DARIUS LAW 522-486 BC

cheya Fakhry Omar

Abstract :

Praised the historians and philosophers of Greece fairness of King Darius I (Darius) and gave a number of examples of fairness, but did not discover excavations tablets or obelisk bearing the text of laws for this legislator great Achaemenid, however, through the inscriptions left by such inscriptions Rustam, and Behistun, and inscriptions found on His grave compared with the introduction and conclusion contained in the Code of Hammurabi, and found there are a lot of expressions of like this confirms that Darius quote a lot of law of Hammurabi, and Vindedad Act, which collect in the second century BC inevitably relied on texts Darius There are also similar to the Code of Hammurabi materials with some changes because of the time and place, Darius said he told his law stands by human truth, who does not lie, and sent the panels that carry his law into his countries from India to Egypt, and even validates fairness fittest of the judiciary, and fought corruption and bribery, and did not forget that God Ahuramazda this is the law and subjected countries under his feet as the god Shamash law Hammurabi previously.

[+] تاريخ إستلام البحث 2016/1/24 ، تاريخ قبول النشر 2017/2/8.
[*] مدرس / معهد التقني /كركوك .

المقدمة :

اهتم سكان بلاد الرافدين بالعدالة وشرعوا القوانين التي طبقت على كافة المناطق التابعة لهم منذ العصور السومرية وحتى العصر الاشوري الأخير وخلال مطالعتي لتاريخ الدولة الاخمينية وجدت الكثير من الاشارات التي تتطرق الى عدالة الملك داريوس الاخميني وتشريعه قانونه الخاص الذي طبق ففي كافة ارجاء دولته المترامية الأطراف من الهند شرقا وحتى مصر غربا، وكثيرا ما ذكر في تاريخ هيرودوتس الاغريقي وهو يشيد بقوانين الملك الاخميني وعدالته ، ونحن نعرف جيدا بان داريوس كان قد اتخذ من بابل عاصمة لمملكته قبل بناء قصره برسيبوليس في إقليم فارس، وحتما خلال وجوده في بابل استمع لرجال بابل وهم يتحدثون عن قانون حمورابي وعدالة الملك البابلي الذي حكم بابل قبل داريوس بألف عام ونيف ، وهكذا توصلت الى إمكانية إقامة مقارنة بين ما تركه الملك الاخميني من نصوص عديدة وما يقابلها ما ورد في مقدمة قانون حمورابي ، وقد قسم البحث الى فصلين هما : الفصل الأول وفيه نبذة مختصرة عن قيام الدولة الاخمينية، وكان الزاما تقسيم الفصل الى ثلاث مباحث : المبحث الأول داريوس والعرش الاخميني ، والمبحث الثاني تحدثت عن المصادر البابلية، أما المبحث الثالث جاء فيه مقارنة بين قوانين داريوس و قوانين حمورابي، اما الفصل الثاني فقد قسم الى ثلاثة مباحث ففي المبحث الاول جاء تحت عنوان قوانين داريوس الادارية، اما المبحث الثاني عن بقاء قوانين داريوس ، والمبحث الثالث: ذكرت فيه تطبيق الإصلاح.

الفصل الأول/تأسيس الدولة الاخمينية

ورثت مملكة بابل الحديثة الممتلكات والقيم الإدارية للدولة الاشورية، واثبت نبوخذنصر الثاني (605-562) ق.م قدرة فائقة في إدارة دولته إداريا وعسكريا، وما وصلت اليه بابل من ازدهار جعلت المؤرخين يطلقون عليها (مهد الحضارة) ، لكن الملوك الذين ورثوا عرش بابل من بعده لم يكونوا في مستوى ومكانة الملك نبوخذنصر هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ظهور قوى سياسية في المشهد السياسي لمنطقة الشرق الأدنى القديم مثل الدولة الأخمينية ومؤسسها كورش العظيم* جعلت موازين القوى تسير عكس أتجاه بابل، وقد فهم كورش العظيم لعبة الحضارة لذلك استغل ضعف آخر ملوك بابل ويدعى نبونائيد الذي كان يعاني من صراعات داخلية مع كهنة مردوخ الذين ناصبوه العداء لانحيازه في تقديس الإله سين في مدينة أور وحران على حساب الإله القومي لبابل، من جانب آخر يعتقد الباحث (جورج رو) [1] بأن الحضارة البابلية أصيبت بالشيخوخة أمام قوة الاخمينيين ودولتهم الفتية، هذه الأوضاع مهدت لدخول كورش مدينة بابل عام (539) ق.م، وهكذا أصبحت بلاد الرافدين جزء من ممتلكات الإمبراطورية الأخمينية الواسعة التي وصلت إلى اوج امتدادها في عهدي قمبيز الثاني* ، ودارا الأول (داريوس) من وادي السند وإلى شمال افريقيا، كانت تستند على القانون والنظام، ومن الطبيعي هذا الامتداد الافقي الواسع جمع شعوب مختلفة اللغات واللهجات وحتى اختلاف في الأعراق، ويمكن القول بان تلك الإمبراطورية حكمت أكثر من (23) أمة وعلى مساحة (3,000,000) ميل مربع تقريبا [2] ، فكان الزاما على داريوس ان يوحد شعوب مملكته في قانون موحد يهتدون به ومراسيم إدارية يسير عليها حكام الأقاليم، وهذا يتطلب إصلاحات في مؤسسات الدولة الأخمينية، وقد كرس الملك الاخميني جهوده الكبيرة في التشريع والإصلاحات فلا عجبا أن وصلتنا عدة أوصاف من المؤرخين اليونانيين يصفون داريوس بالملك العادل وقدموا أمثلة عند عدالة حكمه]

---

*الملك كورش الأكبر ابن الملك قمبيز الأول، يعتبر المؤسس الحقيقي للسلالة الأخمينية الحاكمة، تمرد على سياسة جده استياجز الملك الميدي، واسره ودمر مدينة اكبتانا عام (549) ق.م، وبذلك وحد كورش العرش الميدي مع العرش الفارسي فسيطر على كل إيران، وحمل لقب الشاهنشاه (ملك الملوك) ، وقد ذكره نص مسماري اكدي متأخر: (ابن قمبيز، الملك العظيم، ملك انشان، حفيد كورش، الملك العظيم، ملك انشان، سليل تسبيس، الملك العظيم، ملك انشان، من أسرة رجالها ملوك دائما) .

*الملك قمبيز الثاني (530-522) ق.م: ابن الملك كورش العظيم وثاني ملوك الدولة الأخمينية عندما كان ولي للعهد اتخذ لقب ملك بابل ، ومن مشاريعه العسكرية الكبرى غزو مصر وضمها للإمبراطورية الأخمينية .

طبقا للمؤرخ اليوناني هيرودوتس: (كان داريوس العظيم أفضل سياسي وأعدل الملوك، فهو ينظر في شؤون المملكة ومواطنيه وحارب الفساد في دولته...)،

نحن لا نعرف وجهة نظر الملك داريوس في الجانب السياسي، وحتى كونه ملك مثالي وذكي كما وصفه هيرودوتس، ولكن نعرف بأنه تولى حماية البلاد والشعب من الأعداء والمجاعة وشهادة الزور والتمرد من خلال قوانينه التي أشاد بعدالتها المؤرخ اليوناني) .

المبحث الأول /داريوس والعرش الاخميني

يعتبر دارا الأول أو داريوس (عند الاغريق) مغتصب للعرش بعد وفاة الملك قمبيز الثاني، وبعد موازرة ست من زعماء العائلات الاخمينية التي وقفت إلى جانبه وأيدته في استلام العرش، فهو ينتسب إلى أحد فروع الأسرة الاخمينية التي كانت تعيش في ظل عائلة كورش الأول، وبعد جهود عامين من القتال العنيف [4] (مع بداية توليه السلطة ثار عليه شخص يدعى (جوماتا) * الذي ادعى بانه برديا أخو قمبيز، ثم ثار البابليين بزعامة نبوخذنصر الثالث، كما ثار الأرمن في أرمينيا، وميديا* وعيلام * وهكذا تطلب الامر سلسلة من المعارك من بكتريا في الشرق(في أفغانستان الحالية) وحتى بابل ومصر، وأخيرا استقرت الأمور لصالحه) ، اعترف بداريوس ملكا على الإمبراطورية الاخمينية التي ضمت معظم غرب آسيا وشمال شرق افريقيا لم يكن من الأسرة المالكة انما من الفرع الثاني من أسرة (اريامين) وسبق وان احتل في عمر (28) عام منصب حامل رمح الملك قمبيز في مصر)، وحمل الألقاب : (الملك العظيم، ملك الملوك، ملك إيران، ملك البلدان) ولم يحمل لقب (ملك انشان) الذي سبق وان حمله كورش العظيم فلم يذكر هذا اللقب لا في نقش بيهستون ولا في نقوش سوسة[5] وفي فترة قصيرة استوعب حالة الإمبراطورية الضخمة التي ضمت دول عده سقطت بشكل غير متوقع بواسطة جيوشه المنتصرة. وخلال السنوات الأولى من صراعه على السلطة ضد بؤر التمرد عمت حالة من الفوضى في مناطق بأكملها وكشفت عن نقاط ضعف لم تكن متصورة في بنية الإمبراطورية، وكان داريوس قبل كل شيء هو المسؤول عن هذه الفوضى وهو يخوض معارك عسكرية لتحقيق مشاريعه واحلامه في ضم اليونان وأوكرانيا [6] والمضي قدما من مصر إلى قرطاج في تونس، ولكن ما بقي من سنوات حكمه ومع تجربته الطويلة في إدارة الدولة وحالة الازدهار الاقتصادي في عهده كان لابد من تكريس الجزء الأكبر من طاقاته لإيجاد نظام قانوني يطبق على ارجاء الإمبراطورية التي تضم شعوب مختلفة في اعراقها ولغاتها وتقاليدها، وهذا العمل كان ضرورة لإعادة تنظيم دولته.

أن أول عمل باشر به هو اختياره موقع عاصمة جديدة للإمبراطورية التي شيدها الأعوام (518–516) ق.م وأطلق عليها (برسيبوليس) بينما بقيت مدينة اكبتانا (Hagmatāna) (همدان الحالية) * ضمن إقليم ميديا القديم هي العاصمة الصيفية لملوكهم، في الوقت كان الاخمينيين ما زالوا يواجهون حالة الثورة ضدهم، على ما يبدو، أنه قرر تأسيس مركز الإمبراطورية الجديد في بلاده. بعد أن استعاد عيلام، واستقر في عاصمتها سوسة بشكل مؤقت، وفيها شيد قصر فخم لغرض اقامته، وشغله بالفعل في نهاية عام (521) ق.م [7] . عموما بعد أن استقرت الأمور السياسية وجه اهتمامه إلى مشروعه الأول في تشريع قانون جديد يطبق على الامبراطورية بكاملها، ففي حولياته التي تعود إلى عام (520) ق.م ، يقول : (اختار الإله اهورامزدا (Ahuramazda) [8]

---

*تقع برسيبوليس في جنوب غرب إيران ضمن إقليم فارس ويطلق عليها حاليا تخت جمشيد، اما العاصمة القديمة اكبتانا (معنى الاسم مدينة الحشود) فتقع الى شمال برسيبوليس في إقليم ميديا قريبا من مدينة همدان الحالية .

*دولة عيلام تقع غرب إيران ضمن جبال زاغروس وعاصمتها سوسة وكثيرا ما كانت تشن حروبا وغزوات ضد سكان بلاد الرافدين وانتهى وجودها السياسي عام 639 ق.م على يد الملك الاشوري اشوربانيبال.

*إقليم ميديا يعرف الان بهمدان او اكبتانا القديمة مقر حكم الدولة الميدية التي اسقطت اشور عام 612 ق.م.

*جوماتا (522) ق.م الذي ادعى بانه باردیا أخو قمبيز، ثار ضد داريوس وطالب بالعرش الفارسي، وتمكن داريوس من اخماد ثورته وقتله في نفس العام.

كان تأثير الديانة العراقية القديمة واضحا جدا على الدين الزرادشتي سواء في تفضيل أحد الآلهة واعتباره إلها قوميا دون نبذ الآلهة الأخرى، وهو أهم مرتكز دعت إليه الديانة الزرادشتية، أو في تسمية اهورامزدا الذي يمثل إله الخير يقابله الإله هيرمان يمثل الشر، وعموما تسمية (اهور) قريبة جدا من تسمية (آشور) والمرجح أن الاثنين هما إله واحد نقل من آشور إلى بلاد إيران ولا سيما إذا علمنا أن رمزهما واحد قرص الشمس المجنح وفي وسطه الإله، وقد ذكر داريوس الإله اهورامزدا من دون الآلهة الاخرى في نصوصه هذه البلدان لتسير وفق قانوني، كما ساروا من قبل تحت قيادتي، وهكذا فعلوا) [9] وهذه العبارة لا تدخل ضمن الاعتزاز بالنفس، ففي بداية عام (519) ق.م نجد أن كتاب القانون الذي شرعه كان قيد الاستخدام بين البابليين فقد كانت بابل مقر اقامة ولي العهد قمبيز ولمدة (8) سنوات مقيما في مصر نبوخذ نصر الثاني، كما اتخذ دارا الاول نفس القصر مقرا له خلال حركات التمرد التي قادها البابليين ضده [10] ، كما يقول : (وطبقا لقانون الملك سيعملون بشكل جيد) ، ويتم استبدال الكفالة العادية من قبل بائع العبد بكتابة وثيقة بيع العبد [11].

استخدمت عبارة (القانون) الجديد بعد مدة طويلة عرف فيها سكان الهضبة الإيرانية (الأحكام) واطلقوا عليها (دات) (dat) بالفارسية، وهي تطابق عبارة داث (dath) العبرية التي وردت في سفر استير [12] في حين أن داتا شا شاري(dāta ša šarri) في النصوص البابلية تعني (قانون الملك) مطابقة تماما في المعنى مع أسم قانون داريوس : (وطبقا (داتا دي ملكا) (datha di malka) بمعنى (قانون الملك) أيضا [13](تاريخ الشرق الأدنى القديم وتحديدا بلاد الرافدين عرفوا قوانين سومرية وبابلية، وتناولت المواد القانونية شتى المواضيع: الاقتصاد، والمجتمع، والجيش، والمهن، وعلى الأكثر داريوس جمع تلك القوانين وتحديدا قانون حمورابي مع القوانين والأعراف الفارسية لإيجاد قانون ملكي موحد لسكان للإمبراطورية)

وفي نقش بيهستون (Behistun) وضمن النقش بالأكدية وردت العبارة التالية:

(ina illi ša Ahuramazdā dīnātu attūa ina birīt mātāte agânetu ušasgu)

(بفضل اهورامزدا أنا شرعت القانون لجميع البلدان) [14]

وهذا القانون معروف على قدم المساواة مع مرسوم (imdat šarrim kīma) الملك ارتاكزركزس الأول (465-424) ق.م، الذي ذكر في سفر عزرا ، كما أن المواد التي وضعت في القانون مع الأوامر والتنظيمات الملكية التي جمعت، ونقحت، وأدرجت في كتاب القانون الجديد تحت اشراف داريوس نفسه وبدون شك، ومن الواضح أيضا أن هذا القانون لم يتم صياغته بسرعة لو لم يكن في الأساس لأجل تطبيقه فعليا، وقد طلب داريوس كتابة قانونه باللغة الآرامية لغة الإمبراطورية، لذلك عندما وزع على الشعوب المختلفة بمكانهم أن قرأوه، كما أنه أهتم بالقضاة فكان الزاما عليهم أن يكونوا غير فاسدين، وورد في قانونه النظام الضريبي، والعقوبات بحق الجرائم، ومواد تخص التجارة، ومعاقبة القضاة المرتشين، ويرى الباحث (اولمستد) بان كلمة (dat) أو القوانين المستخدمة في نقوش داريوس تشير إلى الأمور القضائية ، بينما يرى الباحث (بريانت) بان كلمة (قانون) التي استخدمها داريوس في نقوشه بانه يقصد بها (سيد العدالة) وأنه بطل القانون والنظام.

المبحث الثاني/المصادر البابلية

كانت التجارة البابلية، مع بداية التاريخ المدون اعترفت بسيادة القانون، الذي يدار من قبل القضاة البابليين ليس كقاعدة قانونية كما يفهم من هذا المصطلح انما هو أقرب إلى القانون العام، حيث يقوم على السوابق القضائية القديمة والتي كانت محفوظة في الذاكرة ومتداولة بين الناس، ومن خلال هذه السوابق القضائية يتضح وجود حالات قضائية محددة لكل فئة من فئات المجتمع المختلفة بمعنى لكل طبقة اجتماعية قانونها الخاص ساعدت القاضي في اتخاذ قراراته في قضية معينة معتمدا على عقيدة القياس المعقول، ولمساعدته كان هناك ما يمكن أن نسميه توثيق الحالات، مثلما هو موجود حاليا في المحاكم المدنية حيث يتم توثيق القضايا الجنائية ثم نص العقوبة، ولكن الحالة في العالم القديم مختلفة تماما حيث يصدر القانون من قبل السلطة الحاكمة وبموافقة الآلهة وبذلك يتخذ الصفة الشرعية الملزمة على الشعب.

في فترة الألفية الثالثة ق.م كانت النصوص التي تسجل الحالات الشائعة عند السومريين موجودة. وكانت الصيغة التي تستعمل في كل حالة تبدأ (إذا كان الرجل فعل كذا وكذا، ثم يتبعها العقوبات). وبنفس الصيغة في قانون حمورابي المشهور، ومواده القانونية التي وصلتنا منقوشة في مسلة من حجر الديوريت كاملة تقريبا [15] ويقول حمورابي بأنه (وضع القانون و(دستور) العدالة بلسان البلاد لتحقيق الخير للناس)، وهذا يعني، انه ترجم الحالات القانونية السابقة من اللغة السومرية إلى الأكادية، وفي الواقع هناك أدلة قوية في بلاد الرافدين على حدوث تطور تاريخي وتكيف مع السوابق القضائية القديمة والإجراءات القانونية التي اتخذت والتي تلائم الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

وكانت المجموعة الاصلية من الاحكام قد كتبت بشكل اعتيادي، وبالخط المسماري على الواح من الطين وحفظت في معبد ايساكيلا مقر الإله مردوخ ، رب بابل، أما كيف كان شكلها فيمكن مقارنتها بنسخ معاصرة لها وكانت على الأرجح الواح مستطيلة كبيرة الحجم تضم خمسة أو ستة أعمدة والتي تم اكتشافها تحت خرائب معبد ايكور (Ekur) معبد انليل في نيبور، وهو من المعابد السومرية القديمة جدا، وكانت الكتابة المسمارية اكثر استخداما في الشرق الأدنى القديم، وقد ترجمة المواد القانونية القديمة ونقشت على نصب من حجر الديوريت الرائع ونصب في معبد إيساكيلا، حيث يمكن قراءته من قبل القاضي والخصوم على حد سواء، وقد وضعت القوانين تحت حماية إله الشمس (شمش)، المشرع الإلهي الذي صور في اعلى المسلة جالس على كرسي وهو يمنح السلطة للملك حمورابي.

وفي عهد الملك العيلامي شتروك–ناخونتي قام بحملة عسكرية ضد بابل حوالي (1171) ق.م حيث نقل المسلة الى عاصمته سوسه ثم اعاد نصبها مرة اخرى في معبد الهه الخاص ايشنوشناك، وقد محا الملك المذكور عددا من الاسطر ليسجل مكانها على ما يبدو اسمه، ولكن ربما وجود اللعنات التي كتبت في خاتمة الشريعة منعت الملك العيلامي من تدوين اسمه، وهذا لا يعني فقدان المواد القانونية الشهيرة في بابل، فقد كانت هناك مسلات مكررة في المدن ونسخ أخرى في مكتبات المعابد الأخرى. ومنها واحدة معروفة أصبحت لدى الآشوريين، الذين استخدموها لتكملة أو ربما لتحل محل وثائقهم الخاصة بهم ولقرون سابقة، وقد اقتبس سرجون الاشوري إحدى العبارات المشهورة التي وردت في مقدمة حمورابي (لكي لا يستبعد القوي الضعيف) فقد ذكرها الملك الاشوري في إعلانه عند اعتلائه العرش بعد نجاح ثورة مدينة آشور ضد شلمانصر الخامس(727–622) ق.م ، كما اقتبست حرفيا من قبل حفيده اشوربانيبال الملك العظيم فقد عثر على نسخ من الوثائق ، احدى النسخ خاص بالعبودية كتبت عن الأصل الأكدي والنسخة الأخرى ترجمة إلى الآشورية، وكلاهما تحملان علامة المكتبة الأدب القديم جمعت بأمر الملك اشوربانيبال، وقد أطلق عليها باللغة الاشورية تسمية (احكام حمورابي) وكان آشوربانيبال يحتفظ في مكتبته بنسخة من هذا القانون رغم مضي الف عام على قوانين حمورابي [16] ، بينما في بابل أطلق عليها عنوان أخذ من عبارة السطر الأول يقول (عندما الإله آنو العظيم) فبقي العنوان دون تغيير، ويشير الباحث (جاسترو) بأن قانون حمورابي (من وجوه عدة لا يقل رقيا عن شريعة أية دولة اوربية حديثة) [17] .

استمر استخدام قوانين حمورابي ولمدة ألف عام، لأنه لم يكن هناك مواد تحتاج إلى تعديل مستمر ولكن كانت مجرد قائمة من القرارات الرئيسية التي يمكن أن تعتبر صالحة دائما، على هذا الأساس اعتمد للاستخدام من قبل الفرس.

فعندما أصدر الملك كورش* إعلانه باللغة الأكدية البابلية [18] ذكر تحية صادقة إلى كتاب القانون الرائع مستخدما العبارات ذاتها،

---

*اكتشف في بابل لوح اسطواني يتضمن مرسوم كورش عام (1878) وهو حاليا محفوظ في المتحف البريطاني، وقد اصدر كورش هذا المرسوم عند دخوله بابل حيث ذكر الالقاب وحب الآلهة البابلية له والتي ساعدته في النصر (أنا كورش، ملك العالم، الملك العظيم، الملك القوي، ملك بابل، ملك سومر واكد، ملك الجهات الأربعة (...) البذرة الملكية منذ القدم، الذي حكم بحب بيل ونابو، الذين فرحوا من كل قلوبهم لسيادتي عندما دخلت بابل منتصرا)، وصدر في مرسومه مكافئة الكهنة لعدم ولائهم للملك نبونائيد، كما اعاد تماثيل الآلهة إلى مدنها إضافة إلى الآلهة الاجنبية الأسيرة ومنها آلهة سوسة عادت إلى بلدها عيلام وآلهة آشور إلى معبدها في مدينة آشور القديمة ، كذلك عاد السكان إلى أوطانهم الذين سبق وأن هجروا سابقا، راجع :

Weissbach Franz Heinrich: Die Keilinschriften der Achämeniden" J. C. Hinrichs

وليس هذا مجرد كلام صدر في وثيقة تعود إلى السنة الثالثة من حكمه الملكي انما استند على (الأحكام الصادرة عن الملك) . [19]

المبحث الثالث/مقارنة بين قوانين داريوس وقوانين حمورابي

قرر داريوس أن يكون في مستوى حمورابي باعتباره المشرع العظيم، ولم يكن الحظ كريما معه في حين تم اكتشاف الالواح مع مسلة حمورابي، فأن قوانين داريوس قد ضاعت تماما وأصبح من الضروري إثبات أنها موجودة فعلا من أي وقت مضى، فعدد قليل من المراجع المعاصرة له والتي هي وثائق تجارية تؤكد وجودها وبعض الشواهد القانونية تثبت ان شريعة الملك الاخميني كانت موجودة فعلا، ولكن ليس هناك ما يكفي للمقارنة مع قانون سابق صدر في إيران قديما كما هو الحال مع بلاد الرافدين، إلا انه إذا قارنا النصوص القانونية الأكادية مع أجزاء معينة من نقوش داريوس مع مقدمة وخاتمة قانون حمورابي، نكتشف الكثير من التشابه في المفردات والعبارات (كما هو الحال في الفكرة والاحكام) أننا مقتنعون بان رجل الدولة الشاب نسخ قوانينه من الشيخ الأموري، ويصبح من الممكن إعادة درجة كبيرة من تلك الأجزاء التي تكون قانون داريوس الخاص.

ورد في مقدمة حمورابي: (عندما (قضيا) الإله آنو العظيم، وانليل سيد السماء والأرض، مقرر مصائر البلاد، قضيا لمردوخ الابن البكر للإله إنكي، أن يتمتع بقدسية الإله انليل على كل البشر، وجعلاه عظيما بين الايكيكي، وسميا بابل باسمها العظيم وجعلاها المستقيمة في العالم، وثبتا له في وسطها ملكية ابدية، أسسها ثابته كالسماءوالأرض) [20] ، هنا نجد ذكر لعدد من الآلهة البابلية. بينما عند داريوس يشير الى إله واحد وبذلك نعتبره توحيد وثني فهو يقول: (خلق الإله اهورامزدا الأرض، وخلق السماء، وخلق ذوي البشرة السمراء، والذي خلق الانسان، والذي جعل داريوس ملكا، ملك واحد بين الكثير، سيد واحد على الكثير) [21] و(الإله اهورامزدا العظيم، الذي أعطى هذا العمل الرائع، وقدمه لصالح للإنسان، الذي أعطى الحكمة للملك داريوس) .

كما يدعي حمورابي بأنه يحكم وفقا لإرادة الآلهة: (آنذاك أسمياني (الإلهان) آنو وانليل بأسمي حمورابي، الأمير التقي الذي يخشى آلهته، لأوطد العدل في البلاد، لأقضي على الخبيث والشر حتى لا يستعبد القوي الضعيف، ولكي يعلو (العدل) كالشمس فوق ذوي الرؤوس السود، ولكي ينير البلاد، من أجل خير البشر).

أما الملك الاخميني فقد ذكر : (أنا داريوس، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك البلدان ذات الالسنة المختلفة، ملك هذه البلاد الواسعة والبعيدة، ابن هيستاسب* (Hystaspes) حفيد ارسميس (Arsames) (ويشتاسيا (بمعنى الأسرة)، الأخميني (بمعنى القبيلة)، الفارسي (يقصد الإقليم)، الآري (بمعنى الأمة)،من الذرية الآرية) [22،23،24] ويستمر الملك في نقوشه فيقول: (عندما رأى اهورامزدا أن هذه البلدان كانت معادية، وقاتلوا بعضهم ضد البعض، لذلك أعطاه لي، ومنحني الملوكية، أنا الملك، في حماية اهورامزدا ، أنا أقمت الملوك في مكانهم، وما أقوله لهم يفعلونه حسب رغبتي) ، و(الكثير منهم عملوا الشر أنا عملت الخير، وكانت البلدان الواحدة عدوة الأخرى، وتقاتل الرجال فيما بينهم، وأنا في حماية اهورامزدا، أمرني بأن لا يقتل بعضهم البعض، كل رجل أنا وضعته في مكانه، وأمام احكامي كانوا خائفين، حتى الرجل القوي يجب أن لا يقتل، وينبغي ألا يؤذي (mushkinu) المشكينوم)*

---

* قدم في نقش بيهستون نسبه ولأربعة أجيال : (الملك داريوس يقل : أبي هيستاسب ، والد هيستاسب هو ارسميس ، والد ارسميس هو آريارمنيس والد آريارمنيس هو تيسبيس، والد تسبيس هو اخمينيس ، ويقول الملك داريوس : لهذا السبب يدعوننا الاخمينيين).

*وهي طبقة من الناس أطلق عليها(مشكينم) (muškenum) قد يكون أصل الاسم أموري، ويعني حرفيا (الخاضع) (الساجد) (المنبطح على الارض)، (يحيي شخصا ما بوضع اليد أمام الفم) (علامة التوقير)، وهذه التحية للشخص في مركز أعلى يظهر أنهم أدنى منزلة من الأحرار، وهناك مواد قانونية لحمايتهم وتمنحهم امتيازات اكثر من طبقة الاحرار، وتعامل ممتلكاتهم وحقوقهم وكأنها جزء من ممتلكات الملك أو القصر (المواد 8، 15، 16 من قانون حمورابي)، وعموما فهم يعملون غالبا في خدمة القصر الملكي، ويعانون من استغلال الطبقة الاسمى منزله، وحالتهم شديدة الفقر فهم يعملون كعمال زراعيين ماجورين وحرفين صغار، وخاضعين لأعمال السخرة المفروضة عليهم من قبل الدولة والمعابد .

هنا نلاحظ بان داريوس ليس فقط مقتبسا مقطع معروف وسبق وان كرره حمورابي في كل من المقدمة والخاتمة و انما استخدام مصطلح قديم المشكينوم [25] وهذا المصطلح الاجتماعي غير معروف تماما في المصادر البابلية المتأخرة، وبذلك يمكن القول بأن الطبقات الاجتماعية في الدولة الاخمينية لم تكن متساوية أمام قانون داريوس [26] .

كان حمورابي قد وضع مسلته الشهيرة تحت حماية الإله شمش، نفس الشيء نرى داريوس يؤكد أيضا بأن الإله الحامي اهورامزدا هو الذي منح القانون: (أيها الانسان، هذا الامر من اهورامزدا، لا تجعل هذا يبدو بغيض لك، لا تحيد عن الصواب، فلا تثور).

اعطى حمورابي مباشرة بعد سرد مقدمته قائمة طويلة من المدن والمعابد، في داخل وخارج بابل على حد سواء، التي قدم لها حسناته واغدق عليها مشاريعه الاروائية، وخزن الحبوب، وتوسيع المراعي ،واعادة بناء المساكن، وتدمير الأعداء وتحقيق السلام لهم، كما ذكر المعابد وما قدمه لها من قرابين أو إعادة بنائها أو حتى إعادة هيبة الآلهة في عيون الناس [7^2] ، ونفس الحالة نراها وإلى حد كبير قائمة داريوس التي شملت مدن استولى عليها بقوة : (الشاه داريوس، الملك الذي رعاه الإله اهورامزدا، هذه هي أسماء البلدان التي استوليت عليها والتي تقع خارج بلاد فارس، أنا حكمتهم جميعا، وهم قدموا لي جزيتهم وهداياهم، وينفذون كل أوامري، واحترموا شريعتي عليهم وبقوة) ثم اعقبها قائمة بالسترابات (مرزبان) أو (حكام الأقاليم) [28]، ثم يليها قائمة أسماء البلدان الخاضعة له (ميديا، وعيلام، وفرثيا، وباكتيريا، وسوكدانيا، واركوسيا، والسند، وسكثيا، والسكثيين ذوي القبعات المدببة، وبابل، وآشور، والعرب، ومصر ...الخ) وذكر بلدان على جانب البحر وبلدان أخرى على الجانب الاخر من البحر، وبلدان على هذا الجانب من الصحراء واخرى على الجانب الاخر من الصحراء، وبعض أسماء المناطق الواردة في النص ليس لدينا دليل على خضوعها له مثل (اثيوبيا (بمعنى الحبشة) والأثيوبيين سكان مكة):

radraya / Skudra / Yaunâ / takabarâ / Putây / â / Kûšiyâ / Maciyâ / Karkâ / thât [29]

من هذه التشابه القريب مع المقدمة ننتقل إلى التشابه المماثل مع خاتمة قانون حمورابي: حيث يشير الملك البابلي في الخاتمة: (هذه هي قوانين العدالة التي ثبتها حمورابي، الملك الكف، (والتي بواسطتها) مكن البلاد أن تنال القيادة الرشيدة والحكومة الحسنة، أنا حمورابي، الملك الكامل، لم أكن مهملا أو مزعجا لذوي الرؤوس السود، الذين قدمهم لي الإله انليل، واودعني مهمة حكمهم الإله مردوخ، لقد بحثت لهم عن أماكن أمينة، واعنتهم على (حل) مشاكلهم القاسية، وجعلت النور يشرق عليهم، وبالسلاح الفتاك الذي وهبني إياه الإله زبابا والإلهة عشتار، وبالرأي الذي هداني اليه الإله انكي، وبالقدرة التي منحني إياها الإله مردوخ، استأصلت دابر العدو من الشمال إلى الجنوب، وانهيت الحرب وأرحت البلاد وجعلت سكان المدن ينعمون بالصفاء والهناء..) .

ويقول الملك داريوس أيضا: (في حماية اهورامزدا، أنا بطبيعتي، أحب الحقيقة وما هو ليس بحق أنا أكره، ولم يحدث ابدا في عهدي أن عبدا سبب مشكلة لمواطن الحر (بمعنى اوليم awilum)، ولم يحدث ابدا أن مواطنا سبب مشكلة لعبد، أنا أحب الحق، وإذا قرر رجل أن يكذب أنا أكرهه، أنا لست الشخص الذي يغضب، ومهما كان الغضب أنا أكبح جماح الغضب في قلبي، وأيا كان الاذى، فبقدر الضرر أنا اعاقب عليه، وإذا حدث أذى فلابد من العقاب، الرجل الذي يتكلم ضد الحقيقة، فلا يمكنني الوثوق بكلمته).

وبنفس الصيغة اقتبسها اكزركزيس الأول أبن داريوس (486-465) ق.م: في نقش على أسطوانة عثر عليها في برسيبوليس بأنه ملك (مطيع للقانون) وأعاد البلاد وحقق الطمأنينة، ودمر معابد ومزارات الشر، وأنه يسير في خطى سياسة سلفه].

أعلن الملك الاخميني علنا عن التزامه بالقانون والنظام. وقدم نفسه على أنه رجل الحق والعدالة والمنفذ للقانون والنظام وذكر في نقوشه عن أهمية الملك لدعم كلمة الشرف والالتزام وتطبيق القانون على البلاد*: (مهما قيل لهم عن تأييدهم لي في النهار أو الليل كان عليهم القيام به (...) في تلك البلدان، ولاء الرجل المخلص أن يعمل خيرا، والرجل الخائن يعاقب (...) هذه هي البلدان التي تحترم قوانيني، ومهما قيل لهم عن تأييدهم لي في النهار أو الليل كان عليهم القيام به، فأن قوانيني تحميهم...) [30] .

وباعتباره أول من جمع في سجله القانوني التسهيلات استنادا إلى قانون حمورابي الذي يتعامل مع الأدلة قبل إقرار الحكم، حتى داريوس ركز الانتباه إلى قواعد الإثبات والادلة. هذه المجموعة من السوابق القضائية انتهت بواسطة حجة القاضي مع مفهوم القانون، ويعلن داريوس أنه أيضا، محايد، ويعاقب الأشرار ويكافأ الانسان السوي، وفي الطبعة الفارسية جاءت هذه الفقرة على النحو التالي: (ما يقوله الرجل ضد رجل آخر لا يقنعني حتى يرضي القانون والقواعد الجيدة، وما يفعله الرجل أو يساعد الآخرين فهي وفق قدراته، أنا مرتاح ومن دواعي سروري العظيم وأنا راض تماما) .

ومثل حمورابي، فأن داريوس لا يوجد لديه تردد في الاشادة بنفسه: (من طبيعتي أن أفهم وأصدر أمرا، ما قمت به بنفسي سوف تراه أو تسمع عنه في القصر أو المعسكر، أنظر هذا عملي، ومع كل قوتي في التفكير والفهم، هذا هو في الواقع عملي) و يستمر في الإشادة في نفسه: (قوتي في جسدي، كمقاتل أنا محارب جيد، أنا أفهم في ساحة الوغى ما اراه معادي وما لا اراه معادي، بالفهم والقيادة أنا أول من يفكر بالأعمال الودية، وأنا أميز العدو كذلك أميز من هو ليس بعدو، تدربت جيدا مثل الفارس أنا فارس جيد، ومثل رامي السهام أنا رامي سهام جيد سواء كنت واقف على قدمي أو من على ظهور الخيل، ومثل حامل الرمح أنا حامل رمح جيد سواء على قدمي أو من على ظهور الخيل، هذه المهارات وهبها لي اهورامزدا، وأنا أملك القوة في استخدامها، فبواسطة الإله اهورامزدا العظيم أنا اكتسبت تلك المهارات التي وهبها لي اهورامزدا) .

وينهي داريوس كلامه في النقش بنصائح لرعاياه: (على التابع أن يفهم إني عظيم وأن مهاراتي كبيرة، وسيطرتي عظيمة. ولا تدع ذلك يبدو تافه بما تسمعه بأذنيك. فاسمع ما يبلغ لك، أيها التابع اترك ولا تعبث بما أنا فعلته، ولا تجعل الملك يعاقبك) [31] .

وعند البابليين، تحول حمورابي في قانونه ليذكر خلفائه: (إلى نهاية الأيام (أي إلى الابد) ودائما، ليت الملك الذي يظهر في البلاد من بعدي، أن يحافظ على كلمات العدالة التي كتبتها على مسلتي، وعسى أن لا يغير قوانين البلاد التي شرعتها، وأنظمة البلاد التي وضعتها، وعسى أن لا يتلف قوانيني، فان كان ذلك الشخص يمتاز بالسلطة، وكان قادرا على منح البلاد عدالة، فدعه يتدبر الكلمات التي دونتها على مسلتي، وعسى أن تريه هذه المسلة السلوك الصحيح والسلطة، أن قوانين البلاد التي شرعتها، وأنظمة البلاد التي وضعتها، تمكنه أن يمنح العدالة لشعبه، ذوي الرؤوس السود، ويطبق لهم القوانين ويؤمن النظام لهم، وعسى أن يستأصل دابر الخبيث والشر من بلاده، ويفلح شعبه، أنا حمورابي، ملك العدالة) . هذه دعوة صريحة يطلب الملك البابلي من الملوك الذين يحكمون من بعده بعدم الكذب والإخلاص مع رعيتهم وأن يسيروا وفق منهجه وقانونه، كذلك داريوس يطالب من الملوك الذين يحكمون من بعده بعدم الكذب والسير وفق منهجه وقانونه، فيقول على الملوك أن لا يكذبوا:

---

* هذه الفقرة وجدت منقوشة على قبر داريوس، وقد ترجمت إلى الإسكندر الأكبر عند غزوه بلاد فارس وكانت بشكل مختصر: (أنا كنت الصديق إلى أصدقائي، مثل الفارس وحامل القوس أنا أثبت باني المتفوق على الجميع. مثل الصياد أنا انتصر دائما. أنا أفعل كل شيء).

(جعلتهم الأكاذيب [ملوك متمردين] خارجين عن القانون، وأنهم يكذبون على الناس (....) والآن أنت الذي ستصبح ملكا من بعدي من هذه اللحظة فصاعدا، لا تكذب...)[32].

ثم يصب حمورابي لعناته على من يغير أو يدمر أو يحذف فقرات من قانونه بقوله: (عسى أن يفرض بأمره المشرف (يقصد انليل) خراب مدينته، وتشتيت (شمل) شعبه وتخريب مملكته (...) عسى أن يخرب بلاده بالقحط والجوع. عبر داريوس عن هذه الحالة وادعى بان بلاده تحت حماية اهورامزدا الذي سوف يصيب اعدائه بالخراب والجوع لأنهم لا يحترمون نظامه وقانونه: (... إلهي أهورا مازدا يحمي هذه البلاد من الأعداء والقحط والجوع، عسى أن يصيب الأعداء القحط والجوع، ويبعدهم عن هذه البلاد).

من جانب آخر لا خوف لدى داريوس من الآلهة الاجنبية ولا يتردد في تغير اسمها ولكن إيمانه الكبير بأن لعنة اهورامزدا تكون أكثر فعالية من الآلهة البابلية الكثيرة، وفي الحقيقة هي اعلى مستوى من لعنات حمورابي، واوجد لعنات خاصة به، بينما في نواحي أخرى كان تقليد لحمورابي وبلاغته: هكذا يقول الملك داريوس: (أنت الذي ستكون ملك بعدي، كن حذر من الأكاذيب، الرجل الذي يكذب دمره تماما، وإذا اردت القول فقل: (بلادي ستبقى كاملة).

ويقول الملك داريوس: (هذا الذي انجزته في حماية اهورامزدا، أنا فعلته في نفس العام، أنت الذي ستحكم بعدي أقرأ ما أنجزته أنا، وما قمت به من كتابة القانون على هذا الشاهد المنقوش، لا تصدق الأكاذيب ولا تأخذ بها).

وذكر الملك داريوس: (أنا طلبت اهورامزدا ليكون شاهد بان هذه حقيقة وليست أكاذيب كل ما فعلته كان في سنة واحدة).

يقول الملك داريوس: (في رعاية اهورامزدا هناك الكثير مما فعلته والذي لم يكتب في هذا النصب المنقوش، والشخص الذي سيقرأ هذه الكتابة فيما بعد سوف لا يصدق كل هذا الذي فعلته، وسيقول انها أكاذيب).

كما ذكر الملك داريوس: (لم يفعل الملوك قبلي هكذا مثلي في رعاية اهورامزدا أنجزت في سنة واحدة).

واشار الملك داريوس: (هل تؤمن بما قمت به، وتحدثت بكلمات حقيقية إلى الشعب، إذا كنت لا تستطيع إزالة هذه الكلمات أخبرها إلى الشعب ومن ثم سيرعاك اهورامزدا، ويكثر من نسلك، وتطول ايامك، ولكن إذا محوت هذه الكلمات، فسيذبحك اهورامزدا ويدمر اسرتك).

يقول الملك داريوس: (هذا ما فعلته في سنة واحدة، وفي رعاية اهورامزدا فعلت هذا، أن اهورامزدا كان يساعدني بقوة والآلهة الأخرى معه).

وصرح الملك داريوس: (لهذا السبب ساعدني اهورامزدا والآلهة الأخرى، لأنني لم أكن شريرا ولا كنت كذبا، ولم ارتكب خطا مهما كان لا أنا ولا ذريتي، أنا وضعت الأحكام إلى الأقوياء والعبيد على حد سواء ولم استعمل أي عنف).

(عندما تشاهد هذا النصب المنقوش وترى الصور لا تدمرها، ولكن عليك الحفاظ عليها، وسيكون اهورامزدا صديقك ويزيد في ذريتك، وتطول أيامك، ويجعلها اهورامزدا طويلة، ومهما فعلت انت ستنجح).

يقول الملك داريوس: (إذا شاهدت هذه الصور وأزلتهم، أو قدمت قربانا أمام الصورة، أو غيرت مكانها، فسوف يلعنك اهورامزدا، ويقضي على ذريتك، ويدمرك اهورامزدا).

في ضوء ما ذكر من تشابه، يمكن القول وبدون شك أن داريوس ومستشاريه القانونين لديهم نسخة من قانون حمورابي، ومن المحتمل أنه استخدم المسلة الاصلية للملك البابلي الموجودة في معبد ايشنوشناك (Inshushinak) في سوسة، أو ربما نسخ من الالواح التي تعود إلى أواخر العهد البابلي القديم، فقد عثر على شظايا تم اكتشافها وهي لغرض الترجمة أو نصوص لتعليم الكتابة،

على أية حال، إشارة إلى اللوح المنقوش ربما يقصد بها نقش على الصخور، وهذه الصورة تشير إلى داريوس منتصرا على اعدائه وقد نقشت على صخرة بيهستون* لكن الصورة الملكية التي تشبه صورة حمورابي واقفا أمام الإله شمش وقد تم نحتها بطريقة النحت البارز في اعلى المسلة لا نجد مثلها عند الملك الاخميني [33] ربما هناك صورة في مسلة داريوس الاصلية والتي لم تصلنا لحد الان محتمل عمليات التنقيب تخرجها إلى النور مستقبلا [34].

المقطع التوضيحي، الذي كتب بالأكدية، ينتهي النقش كما هو على صخرة بيهستون (هكذا يقول الملك داريوس: من خلال رغبة اهورامزدا أنا عملت الواح أخرى، الأمر الذي لم يحدث من قبل، على الالواح مفخورة وعلى الجلود، وضعت عليها اسمي وطبعة ختمي، أنا أمرت أن يضاف عليهم الكتابة وأن تقرأ أمامي، ثم أرسلت هذه الالواح إلى جميع البلدان البعيدة التابعة لي) ، وهذا القانون لجميع شعوب في غرب آسيا وليس للبابليين وحدهم، وكانت الرقوق، بطبيعة الحال قد كتبت باللغة الآرامية، وبالتالي أصبح هذا القانون متاح أمام جميع الذين عرفوا لغة التجارة والدبلوماسية آنذاك .

الفصل الثاني/قوانين داريوس الادارية والاصلاحات

المبحث الاول/قوانين داريوس الادارية

ان الكثير من نقوش داريوس تتناول غالبا المقدمة والخاتمة من القوانين، فأننا لا نعرف إلا القليل من المواد القانونية المختلفة وبشيء من التفصيل، ومعلوماتنا جاءت من المراجع البابلية أو الوثائق الآرامية أو من القصص التي رواها الإغريق أو اليهود، ووفقا لهيرودوت: (رجال القضاء الملكي تم اختيارهم من عناصر فارسية ويستمرون في البقاء في أعمالهم حتى الموت أو حتى يكتشف سوء تصرفهم في بعض الاعمال الجائرة، وقد يصدر الحكم في بعض الدعاوى القضائية من قبل القضاة الفرس عن طريق تفسير تعاليم الأجداد والتقاليد الموروثة ويشار لها) ويتضح من عبارة هيرودوتس ان تعيين القضاة يصدر بمرسوم ملكي، ولذلك يقال لهم (قضاة ملكيين) ، وكذلك على ما يبدو مهنة القضاة تورث الى الابناء وخاصة الابن الذي يرافق ابيه القاضي ويتعلم منه ويحفظ القوانين والعادات والتقاليد وما ورث عن الاجداد فعند وفاة القاضي يستلم الابن منصبه بمرسوم ملكي، وهؤلاء القضاة الملكيين من (الرجال الحكماء الذين يعرفون الولايات، والذين يعرفون داريوس (dat)[35] ، وفي بداية 55 ق.م كان هناك قضاة فرس ضمن قضاة بابل ، بل وكونت الارستقراطية الفارسية الطبقة العليا من المجتمع البابلي، وصار الفرس يشتغلون في البيع والشراء في بلاد بابل يقرضون ويقترضون، وهناك وثيقة في عهد قمبيز تذكر فارسيا كرئيس للتجار في بابل، والاحكام، والأمراء السبعة* من بلاد فارس وميديا والنص بالكامل كتب باللغة العيلامية ، رغم وجودها باللغة الفارسية
الذين رأوا وجه الملك وجلسوا لأول مرة في البلاط الملكي .

وداريوس مثل حمورابي، وضع الأسس الخاصة على قواعد الأدلة مثل أسلافه، وقال انه أصر على استقامة القضاة الملكيين، ويروي هيرودوت قصة حول هذه النقطة: (هناك أحد القضاة ويدعى سيسامنيس (Sisamnes)، كان قد أصدر حكما ظالما في مقابل رشوة، وقد ذبحه قمبيز مثلما تذبح الخراف وسلخ جلده، ومن جلده المدبوغ غطى مقعد القضاء الذي يجلس عليه ابنه اوتنيس (Otanes) الذي تم تعينه في منصب أبيه واجبر الابن على الجلوس على المقعد حتى يتذكر دائما مصير ابيه وعقوبة القاضي المرتشي) [36] ،

---

* نقش بهستون كتب في ثلاث لغات الفارسية القديمة، والعيلامية، والأكادية، ونقلها المغامر والآثاري (H. Rawlinson) وكانت المفتاح الذي تمكنا من خلالها حل رموز الكتابة البابلية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي.

* في الحقيقة انهم ست امراء يمثلون الأسر الاخمينية التي وقفت إلى جانب داريوس عند اعتلائه العرش والأمير السابع من الاسرة الملكية الميدية التي ترتبط بالمصاهرة مع اسرة كورش الأكبر وولده قمبيز، وهؤلاء الامراء السبعة لهم الحق في مقابلة الملك داريوس والجلوس معه، ويحتل أولادهم مناصب عسكرية في الحرس الامبراطوري، أو يتم تعينهم ساتراب (حكام الأقاليم) في الأقاليم التابعة.

مثل هذه العقوبة جعلت اليهود يتحدثون حول (قانون الميديين والفرس الذي لا يحرف) وكذلك (لا مرسوم أو قانون يشرعه الملك ويتم تغيره .

وهناك رواية أخرى بأن ساندوسيس (Sandoces) ، ابن ثاماسيوس (Thamasius) ، كان قاضيا ملكيا هو الآخر استلم رشوة، وصدر أمر من الملك الفارسي وعلى الفور بعقابه صلبا، وبينما كان معلقا على الصليب صدر العفو عنه بنزوة غريبة من سيده الملك، ففي كتاب القانون لداريوس جعل من الشخص العزيز عنده هو الشخص النزيه، وعاقب الاشخاص الأشرار، وجعل الحسنات ضد الشر، وجاء الثناء الحقيقي من قبل هيرودوتس الذي مدح كثيرا عدالة داريوس: (حول عقوبة الجريمة الواحدة ولا حتى الملك نفسه ذبح أي شخص ، ولا يجوز لأي من الفرس الاخرين أن يلحق الأذى بعبيده فالعقوبة مميته للجريمة الواحدة، وأن وجدت الأفعال ظالمة أكثر عددا وأكبر من خدماته الحسنة قد يعطي هذا العنان لغضب داريوس، اذ تحمي قوانين داريوس والقوانين اللاحقة الصالح العام لجميع المواطنين ولا يكون هناك شرا او عمل مخجل ويتعلم الاولاد العدالة في وقت مبكر، بان اولئك الذين اتهموا ظلما شخصا اخر او كانوا يعملون الشر فعاقبتهم شديد وقاسي، وكان الفرس يتعلمون الاعتدال والالتزام بالقوانين، ومارس الكبار مهنة القضاة في المجتمع، وكانوا قادرين على الوصول الى مناصب سيادية بغض النظر عن خلفياتهم، ورأوا في الخدمة العسكرية عالي الشأن، ومن المفترض الخدمة في الجيش تكون بدون قيد او شرط، وكان القانون والنظام يطبق على القادة العسكريين والملوك معا ووفقا لهيرودوتس حتى الملوك لم يسمح لهم بالحكم على رجل حتى الموت لارتكابه جريمة او يسمح لشخص بمعاقبة الموظف بسبب الاهمال، لذلك بعد أن علق القاضي ساندوسيس على الصليب، أحصى الملك حسناته واكتشف حسن السيرة وأنه عمل أشياء جيدة للأسرة الملكية أكثر من خطاياه التي ارتكبها، ولهذا أطلق سراحه، وعينه ساتراب على مدينة سايمي (Cyme) الايولية.

وتخبرنا الوثائق البابلية شيئا عن الاحكام القانونية، إحدى الوثائق تعود إلى عام (512) ق.م وتتحدث عن مسؤول عالي المستوى لدية خبرة قانونية لقبه يابودانو (iabudanu)، وهو ليس بابلي ربما اصوله إيرانية[37] ، والمسؤول الآخر ورد في نص الوثيقة التي تعود إلى عام (486) ق.م، وتخبرنا التقارير أن اثنين من المسؤولين قد فرضا ضريبة جديدة على الشعير، والقمح، والخردل الذي كان موجودا في مستودع على قناة البابلية، وقدم صاحب المستودع طلب للاستفسار، فقالوا: (فرضت الضريبة من قبل القضاة وتم توثيقها، وذلك طبقا لقانون الملك، والضريبة هي لأسرة الملك وعليه أن يدفعها) [38] وفي لغتنا، قدم الاستفسار لغرض معرفة هل الضريبة الجديدة كانت مشروعة؟ ولذلك قدم الطلب أمام المحكمة: واعطي الرد بأن إقرار الضريبة جاء وفق وثائق تناولت الحالات السابقة، وكان الجواب بالطبع منحاز إلى السلطة الاخمينية الحاكمة.

وكانت العقوبات على الجرائم الخطيرة قاسية وهي مسألة طبيعية، مثل الجرائم ضد الدولة، وضد شخصية أو ممتلكات الملك أو أسرته، وتعرض صاحبها إلى عقوبة الإعدام، وقد وصف تلك العقوبات الكتبة اليونانيين، بالمقابل هناك القليل من المعلومات عن العقوبات بالنسبة للجرائم العادية، ولكن يبدو أن قوانين داريوس فيها قطع اليدين أو القدمين أو الاعماء وهذه العقوبات كانت شائعة [39] .

أقرب إشارة إلى القانون الجديد يتضمن تعديل بيع الرقيق، وإشارة لاحقة تشير إلى حكم واحد حول التعامل مع الإيداعات المالية وفقا لقانون الملك (dat) فيما يتعلق بالودائع المكتوبة [40] وبالنسبة للبقية ليس هناك إشارة في وثائق الأعمال العديدة من عهد داريوس أو من ورثته المباشرين بأن مواد قانون حمورابي استمر التعامل بها.

المبحث الثاني/ بقاء قوانين داريوس

إلى نهاية حياته استمر داريوس يعبر عن فخره بقانونه وما تضمن من احكام، وسمعته بأنه المشرع القانوني الذي يسعى لتحقيق العدالة، وقد أعتبر الفيلسوف افلاطون بأن داريوس المشرع الذي حافظ على الإمبراطورية الفارسية إلى أيام

الفيلسوف افلاطون نفسه [41] والى نهاية عام (218) ق.م، وأيضا أستمر استخدام (قانون الملك) في وثائق العهد السلوقي، أما في مصر فقد طلب داريوس تصنيف قوانينهم عام (518) ق.م، ويعتقد بأنه أراد إصدار مجموعة مشتركة من القوانين المصرية–الاخمينية ولكن ليست لدينا وثائق توضح إجبار الناس على الأخذ بقانون داريوس ، فعلى العكس المصريين لديهم تقاليدهم واعرافهم وعلى الأرجح أضيفت إلى القانون الملكي، ولكن ما نعرفه أن المزربانات الفرس في مصر كانوا يحلون المنازعات ويصدرون احكامهم وفق ما هو متعارف عليه في مصر .

إذا كان هذا هو كل ما نعرفه من محتويات قانون داريوس من الالواح المسمارية، ربما قد تكتشف التنقيبات الأخرى ولو بضعة –شظايا من المواد القانونية–عموما لدينا قانون إيراني يعود إلى القرن الثاني، والذي لا يزال يستخدم ويعرف باسم فنديداد * (Videvdat) أو (قانون ضد الشياطين)[42] ، ويمكن أن نقيم مقارنة مع قانون حمورابي وهي مفيدة بشكل كبير :

اقتبس حمورابي بعض الاحكام من حوادث سابقة ومنها الاخذ بمبدأ (المحنة) (Ordalie) وهو مبدأ قديم سارت عليه القوانين السومرية وبعدها البابلية أو ما يعرف (الاختبار النهري) التي تتعلق بالدليل وامانة الشهود ونص الحكم على (الرمي في النهر) [43] ، ونجد هذه العقوبة في مواد (قانون ضد الشياطين) الخاصة بأمانة الشهود وذلك بـ(الرمي في الماء المغلي)، و ذكر حمورابي بأن إله الشمس هو الذي منح القوانين، أما في مواد قانون فينديداد ليس الإله شمش ولكن الإله ميثرا، الضامن لاتفاقات والمانح القوانين وفي قضية رأس المال يعاقب شاهد الزور بنفس العقوبة المفروضة في قانون حمورابي وهي الموت (مادة 1) .

ولاحقا في القانون فنديداد يعاقب شاهد زور بما يعادل (700) جلدة، حتى يشعر بالألم الشديدة لدرجة أنها ستكون أسوأ من تشويه الأطراف بالسكاكين، أو تعليق الجثث عند الصلب، أو إلقاء أسفل المنحدرات، أو تطويق الرقاب بالسلاسل الحديدية، ولكن القاضي الملكي الاخميني جعل العقوبة قاسية ضد الحنث باليمين فقد طبقها مرة واحدة على شخص فحكم عليه بالموت.

القسم الآخر من القانون المدني يتعامل مع الاعتداء والضرب، ويظهر أن معالجة هذا النوع من القضايا قديم جدا سبقت قانون حمورابي، وكلاهما يبدأ (شما اويلم) (Šum–ma awillum) (اذا رجل)، أما قانون داريوس وقانون فنديداد فكلاهما استعمل (إذا كان رجل) مما يشير إلى أن المواد الخاصة بالضرب والاعتداء مشتق من قانون داريوس ، فمن ناحية التعابير : إذا كان الرجل قد رفع السلاح في يده، فهو (يستولي)، إذا كان الرجل يلوح بالسلاح فهو أمر(خطير)، إذا كان الرجل قد ضرب رجل آخر متعمدا ، فهو (ضارب) ، وإذا ضرب خمسة مرات فهو اصبح "آثم"، وبذلك فهو مجرم خطير.

أما من ناحية العقوبة فأن عقوبة (الاستيلاء) هي (5) جلدات، الجلدة الخمسة الأولى بالسوط لأجل الاثم الأول، والجلدة العاشرة لأجل الاثم الثاني، وهكذا يصل إلى (90) جلدة [44]، إذا ضرب حتى وصل الى ثماني مرات دون دفع العقوبة المناسبة، فهو أصبح مجرم ويتلقى (200) جلدة، والذي يلوح بالسلاح فعقوبتها (10) جلدات في المرة الاولى، وإذا كرر التلويح فيرتفع عدد الجلدات بنفس النسبة، ويتلقى الضربات حتى يسيل الدم من جسده، وحتى يتم كسر عظامه]أو حتى وفاة الرجل.

---

*كلمة (فيدفداتVidevdat)أو فنديداد (Vendidad) هي تطور من (Vi– daevo–dato)وتعني (القانون ضد الشياطين) فهي مجموعة من النصوص، وهي خلاصة للأفستا أو قانون ديني، وهناك جدل حول التطور التاريخي للفنديداد التي تحتوي على 22 فقرة من المناقشات بين اهورامزدا وزرادشت ولذلك يعتقد انها كتبت قبل القرن الثامن ق.م، ومن فقراتها التي تتناول : النظافة وخاصة العناية بالموتى، وأصل الامراض وكيفية التخلص منها، والحداد على الموتى، وقوانين السلوك الاجتماعي الغير مقبول مثل الاخلال بالعقد، والتهجم على الكهنة .. الخ لمراجعة مواد الفنديداد ، ينظر:

Zaehner, Richard Charles: "*The Dawn and Twilight of Zoroastrianism*" New York: Putnam.1961. Pp. 160ff.

ورد في قانون حمورابي قسم من المواد تتعامل مع الأطباء وهي المواد(215-227). فمثلا المادة (218) نصت على: (إذا أجرى طبيب عملية لرجل بسكين من البرونز، وسبب وفاة الرجل، أو فتح محجر عين الرجل، وأتلف عين الرجل، فعليهم أن يقطعوا يده) [45]، بالتالي يمنع الطبيب من إجراء المزيد من العمليات الجراحية، أما في القانون الإيراني (فنديداد) الذي اعتمد على قانون داريوس فنص على (وفاة ثلاثة من المصلين من الروح الحارسة) يمنع الطبيب من تعليم مهنته كما يمنع من ممارسة نشاطه الطبي، وإذا تجرأ وقطع واحد من المؤمنين، فإن العقوبة هي تهمة القتل المتعمد].

كما جاء في قانون حمورابي تعريفة أسعار لمختلف الأعمال، كما هو الحال مع أجور الجراحين مراعيا قدرة الرجال على الدفع بالضبط نفس الموقف اتخذ من قبل مؤلف فنديداد، حدد المبلغ على سيد الاسرة ثمن ثور رخيص، وبالنسبة لرئيس القرية بقيمة متوسطة، ولرئيس المدينة بقيمة عالية، ولكن السيد محافظ الجنوب حدد بقيمة عربة وأربعة خيول، وإذا شفى الطبيب زوجاتهم، فالأجور أقل إلى حد ما: سعر حمارة، بقرة، فرس، أو ناقة، وعلاج وريث الاسرة العظيمة يتطلب تكلفة سعر ثور.

وحددت قوانين حمورابي أجور الطبيب البيطري لمعالجته جروح بليغة لحمار أو ثور ومقدارها سدس الثمن الخاص بالحيوان، وإذا مات اثناء العملية فيدفع الطبيب لصاحبه خمس ثمنه] ، وأيضا في القانون ورد فيه: يجب عليه شفاء ثور ذات قيمة عالية ويدفع له تكلفة ثور ذو سعر منخفض، وإذا ثور ذو قيمة منخفضة يدفع له تكلفة شاة، وإذا الشاة يدفع له سعر قطعة من اللحم .

استغرق التجميع النهائي لـ(قانون ضد الشياطين) خلال عهد مثيرداتس (Mithradates) العظيم*[46] ، ملك الملوك، حاكم فرثيا، وبطبيعة الحال، كان مهتما بشكل خاص بالإله ميثرا، الحامي والواثق من كلمته، وهكذا بدأت تعرضه للقانون المدني مع تقليصه، ومنها تغير الإله أهورامزدا ، الذي سبق وأن أعلن داريوس منذ مده انه المؤلف الإلهي الحقيقي لقانونه، ثم قلص الاعداد من الأغنام، والثور، والرجل، والحقل، ومن الواضح أننا لا نفهم المعنى المحدد لهذا الانكماش لكن يمكننا التخمين من الوثائق البابلية في العهد الاخميني ، فمثلا ذكر عقود لتسليم السلع، ولشراء الزوجة في الفقرة دون أي سياق الغى التعهد من ثور أو الملابس للمعتقلين ظلما وعدوانا وتغير عقوبة الإعدام لما تسببه من اضرار إلا في حالة المؤامرات، والمجرم يتلقى من (300) إلى (1000) جلدة وفقا لفداحة الجرم ، والشخص الذي يسعى لاستعادة القرض من المقترض عليه في كل يوم وكل ليلة أنه يحتفظ بأملاك جاره في منزله كما لو كان بيته حتى لا يكرر الذنب أما في قانون داريوس كان العقاب على جريمة السرقة يفترض انها كانت وفق ما ورد في قانون حمورابي المواد (6-8) وعقوبتهما الموت.

يتناول حمورابي مادة قانونية تخص إغواء فتاة عذراء مخطوبة لا تزال تعيش في بيت أبيها، الرجل يقتل والمرأة حرة[47] ، أما في القانون الإيراني فهو يبحث في مسألة مختلفة إلى حد ما: (إذا كان الرجل قد أغوى فتاة، سواء اعتمد على رب الأسرة أم لا؟ وسواء وجود عقد زواج أم لا؟ وأصبحت الفتاة حامل من المعتدي الغاصب، فلا يجب أن تجهض نفسها بسبب عارها أمام الناس، وإلا كلاهما هي ووالدها سوف تكون عقوبتهما الإعدام بتهمة القتل المتعمد، إذا كانت التقارير والحقائق تنص على انه غرر بها وقال انه ينصحها باللجوء إلى امرأة عجوز، وعن طريقها تتناول العقاقير حتى تتحقق عملية الإجهاض، كل هؤلاء الثلاث مذنبين (الغاصب، والفتاة، والعجوز)، يجب أن يساعد المعتدي الغاصب ويدعم الفتاة ويتحمل مصاريفها حتى ولادة الطفل)، نلاحظ في هذه الفقرة لا يوجد أي تلميح حول وضعية الطفل أو الزواج (الغاصب) يترتب عليها جريمة الاغتصاب، ولكن اذا كان الرجل المعتدي لا يقدم الدعم المالي للفتاة الحامل ومات الطفل عندها يعتبر مجرم وتهمته القتل المتعمد.

---

*الملك مثيرداتس الثاني الملقب بالعظيم ملك فرثيا حكم ما بين (121-91) ق.م ، وادعى بانه من نسل ملوك الاخمينيين ولقب نفسه أيضا بلقب يوناني (Epiphanes) (الإله الساطع)، وأيضا لقب (Philellenos) (صديق الاغريق)، واعتبر أقوى الملوك الفرثيين فقد امتدت دولته من حدود الهند إلى بلاد الرافدين.

التي ظهرت في وقت لاحق، استطعنا أن نجمع مؤشرات مختلفة عن محتويات قانون داريوس، بالنسبة للجزء الأكبر منه، وقد تم إعادة صياغة اعتمادا على الشواهد القانونية السابقة التي ذكرها حمورابي، جعلت مثل هذه المقارنة بين قوانين حمورابي وداريوس واضحة وقد استخدمت أوليات فيما يسمى بـ(مدونة العهد) العبرانيين التي هي بالتالي معتمدة على قانون حمورابي [48] ومقارنتها بما يماثلها عند داريوس، ربما في المستقبل يتم الكشف عن الواح تضم قوانين داريوس كاملة وعندها سوف نتوصل إلى معلومات مفيدة ومهمة اكثر مما عليه الان .

المبحث الثالث/ تطبيق الإصلاح

هل أجريت إصلاحات جديدة بعد سقوط بابل عام (539) ق.م؟ هذا ما يمكن أن نتوصل اليه من الوثائق البابلية، فقد ترك كورش الإدارة الداخلية في بلاد الرافدين دون تغيير، بل وابقى المسؤولين المحليين في مناصبهم السابقة، ولكن محاولته إعادة حياة جديد بعد سقوط بابل واعتماده على العناصر القديمة أثبتت فشلها، لذلك بدأ داريوس اصلاحات شاملة، بحلول (21) اذار من عام (520) ق.م، فكما رأينا عين الجنرال غوبرياس (Gobryas) حاكم كوتيوم سابقا بمنصب جديد (ساتراب بابل وعلى الجانب الآخر من النهر) (يقصد نهر الفرات) في اللغة الاغريقية (Hystanes) وبالبابلية (Babylon Ustanu) وتعني (حاكم بابل)، وهكذا ظهر الفرس في مكاتب التابعين لهم، ووقف داريوس مع المواطنين وإلى جانب القضاة، وفرضت ضرائب جديدة من قبل المسؤولين الجدد ولكن أخذت بالقوة.

ويمكن توضيح هذه الإصلاحات في حالة جميل أو جميلو (Gimillu)، ابن إنانا–شوم–ابني، (Innina–shum–ibni) ولم يكن جميل سوى عبد كرس كموظف اداري (الرئيس المسؤول عن الحبوب والمواشي في المعبد) في خدمة الإله إنانا في مدينة أوروك مؤقتا في خلال (السنة الأولى) من حكم داريوس من (9) أيلول وإلى (27) تشرين الثاني من عام (521) ق.م، وكانت بابل تحت ثورة نبوخذنصر الثالث* ، واستفاد جميل من انهيار سيطرة الحكومة، فحقق العديد من عمليات الاحتيال والنصب، وكان قد أعطي (1000) كور من حبوب الشعير، و(200) ثور للعمل في الري، وقدم الحديد لصنع الأدوات، وجهز معبد أوروك بـ(10) آلاف كور من الشعير و(12) ألف كور من التمور، وفيما يخص الحصاد فأنه تخلف عنه، قائلا إنه سوف لا يدفع أي شيء إلا إذا ضم إلى المعبد (400) فلاح ، و(600) ثور، و(1000) كور أخرى من حبوب الشعير، في هذه الحالة، وعد بإعطاء(10) الاف كور من الشعير و(12) ألف كور من التمور في المستقبل: (وإلا لن أعطيهم امتياز التأجير، إذا كنت ترغب، أعطني!) ولكن الوقت قد تغير، والمواطن العبد (جميل) الذي كان قد تعهد بحماية ونزاهة (سلة) الإله إنانا ويقصد به مدخولات المعبد من حبوب وقرابين والتي تشكل اقتصاد معبد مدينة اوروك، وعمل محاولة أفضل لتبرير تصرفاته في يوم (12) تموز عام (520) ق.م، ومن أجل أن يصون العقود عرض أمام مجلس المواطنين في بابل وأوروك وهم كبار المسؤولين الثلاثة: بيل–ادينا، المدير الإداري الكبير في معبد إنانا، ونركال–شار–اوصر النائب، وباريكي–ايلي(Bariki –ili)، الرجل المسؤول الذي يمثل الملك داريوس[49] .

ونتيجة لخوفه من الاعتقال فقد اختبأ جميل، ولكن فيما بعد أعطى الوثائق المتعلقة بالتمور وتسديد أجور حقول للإلهة إنانا في أوروك إلى أخيه ادينا (Iddina)، وإلى انديا (Andia) زوجة ادينا أخيه، الذي أودع الوثائق هو الاخر في بيت أحد العبيد الذي أخذهم وهرب بها، وطالب مسؤولي مجلس المواطنين بالوثائق، وانكر جميل حيازتها وادعى بفقدانها،

---

*نبوخذنصر الثالث ويدعى (ندينتي–بيل) (Nidintu–Bēl) ابن انيري (Aniri)، ثار في بابل ضد داريوس لكن ثورته فشلت وتم قتله وانهاء حركته بالاستقلال.

ولكن الوثائق جلبت إلى مجلس المواطنين، وأقسم ادينا أمام الإله بيل، ونابو، وباسم الملك داريوس لم يأخذ الوثائق وليست بحوزته، وفي الأخير أتضح بأنه كان على علم بها، وعندما سأل لماذا لم يسلم الوثائق فبرر ادينا بأن سبب نكرانه لأن أخيه جميل حذره قائلا: (لا تعطي المستندات إلى أي شخص آخر) مع هذا التحدي الأخير للسلطة، اختفى جميل من المشهد تماما، يبدو أن الوثائق قد استرجعت في (3) ايلول (520) ق.م، وبضمنها آخر وثيقة قد كتبت في المعبد، وأيضا آخر وثيقة استلام تمور من قبل (جميل) كانت في آخر سنة (520) ق.م. وهكذا فازت السلطة في محاربة حالة الاحتيال [50].

لدينا لوح آخر يعود إلى العصر الاخميني من مدينة بورسبا ضمن إقليم بابل ويؤرخ إلى السنة (25) من حكم داريوس في بداية القرن الخامس ق.م، ويذكر النص مسألة الأحوال الشخصية: (رجل اسمه كيار (Kiar) دخل منزل رجل يدعى شدينو (Šaddinnu) وهو رجل غني من مدينة بورسبا، وبدون أن يأخذ بنصيحة مالك البيت، وأخذ معه عبدة (أمة) بدعوى انها أخته، وبعد خمسة أيام وعلى إثر استجواب كيار اعترف بأنها أمة شدينو، ويشير النص بأن القضاة وطبقا للقانون حكم على كيار بدفع غرامة تعادل أربعة عبيد مما يدل على أن قانون داريوس كان يعاقب الشخص السارق أو عملية السطو أو سرقة الأمة [51].

الاستنتاجات:

تتميز حضارة العراق بأصالتها وعمقها التاريخي، فهي مهد الحضارة البشرية، واستمرت في العطاء منذ أقدم العصور وحتى الاحتلال الاخميني لبابل عام (539) ق.م، فقدمت خبرتها في المعارف والعلوم، والعمارة، والجيش وتشكيلاته، والاختام بأنواعها، والنشاط الزراعي، والصناعات الحرفية، والتجارة ... الخ، كما برعوا في سن الشرائع القانونية منذ العهود السومرية وحتى قانون حمورابي في دولة بابل القديمة ، فقد كان ملوك بلاد الرافدين حريصين ان ينشروا العدل وتحقيق الأمان والعدالة للجميع، وعندما احتلت القوات الاخمينية بابل اتخذوها عاصمة لهم لفترة من الزمن، وبدأ الاحتكاك بين الاخمينيين ومن هم ارقى حضارة منهم ، فاعتمدوا على الكتبة البابليين في بلاطهم، وهؤلاء ادخلوا الكتابة المسمارية والآرامية في تدوين حوليات ملوك فارس، ونشر الثقافة الرافدية للمحتلين الجدد، من جهة أخرى لمس دارا الأول صدى قانون حمورابي ومن سبقه ومن المحتمل جدا انه وجد نسخ طينية لنصوص القوانين أو ربما مسلة حمورابي الاصلية في سوسة التي سرقها شوتراك ناخونتي الملك العيلامي ، فاصدر داريوس قانونه الذي اطلق عليه (داتا دي ملكا) (datha di malka) بمعنى (قانون الملك) وهو نفس الاسم الذي يحمله قانون حمورابي داتا شا شاري(dāta ša šarri) في الوثائق البابلية تعني (قانون الملك)، واقتبس الكثير من عبارات المقدمة والخاتمة وحتما المواد القانونية أيضا، لكننا لم نتوصل إلى تلك المواد ربما في المستقبل تكشف لنا معاول المنقبين ما هو مجهول لنا حاليا، لذلك اعتمدنا على مقارنة نصوص داريوس مع ماذكره حمورابي في المقدمة والخاتمة فكان التشابه كبير جدا، وقد وصف داريوس من قبل الكتبة والمؤرخين اليونان بانه رجل العدالة واشادوا به على الرغم من أنه حاول احتلال بلاد اليونان وفشل في معركة المارثون، مع هذا اعتبر ملك العدالة

أما القوانين التي تلت في إيران ومنها القانون الإيراني (فنديداد) فقد اعتمد على قانون داريوس ولذلك نجد في بعض مواده تطابق مع المواد القانونية لدى حمورابي مع تغير بسيط في شكلية تنفيذ العقوبات، علما ان قانون فنديداد شرع في القرن الثاني ق.م ومع هذا الاقتباس واضح جدا من القوانين البابلية.

المصادر:

1. جورج رو، *العراق القديم*، ترجمة:حسين، علوان حسين، منشورات وزارة الثقافة والاعلام بغداد ، 1984، ص567.

2.The British Museum: "*The Forgotten Empire* (Sept. 2005-Jan. 2006) .

3-Olmstead, *A. T:. History of the Persian Empire*" The University of Chicago Press. Chicago and London. 1948 Pp. 107, 121,125,127,131,134 .

4. Herodotus,*The Histories* 1920, 139, Matt Waters, p. 96,98,129, 2003.

5. صلاح رشيد الصالحي، : *القبائل السيمرية والاسكثية والردع الآشوري والاخميني ضد القبائل الهند–اوربية*، الكتاب العلمي السنوي، لمركز إحياء التراث العلمي العربي، العدد الثاني، بغداد، ، 2010–2011 ،ص 187–190 .

6. سليم حسن، *مصر القديمة من العهد الفارسي إلى دخول الاسكندر الأكبر مصر*، الجزء الثالث عشر، القاهرة، بلا، ، ص 629–630.

7. ايمان لفته الگرعاوي، *الدين والسياسة في الدولة الاخمينية (558–330ق.م)*، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط،2012،ص139، 2012.

8. Dandamaev, M. A and V. G. Lukonin: "*The Culture and Social Institutions of Ancient Iran" (ed.) and tr. P. L. Kohl*, Cambridge,1989, P. 121 .

9.Pierre Briant, *From Cyrus to Alexander: A History of the Persian Empire"* Translated by Peter T. Daniels. USA,2002, p. 108,213,550,137474,p510-511.

10-Strassmaier, J. N :" *Babylonische Texts: Inschriften von Darius" Leipzig* ,1897,No. 53 .

11. سفر استير(1 :13-14)

12 Sheda Vasseghi, "*Law and order in the Achaemenid Military and Society* "Azadegan Foundation,2006, p. 5 ,6.

13. Lecoq, P*: Les inscriptions de la Perse achéménide* , Paris, 1997p.189.

14. Jursa, M: ' Nochmals Akkad ' , WZKM 87,1997,p 101-110,

15. Deimel, : "Codex Ḫammurabi "Rome: (1930) Pp. 181ff.

16 . محمد بدر،تاريخ النظم القانونية والاجتماعية،ج1، دار مدبولي للطباعة والنشر، القاهرة، 1972، ص 71.

17. Jastrw, M: "The Civilization of Babylonia and Assyria" London (1906). Pp. 283-284.

. 18-Weissbach Franz Heinrich: Die Keilinschriften der Achämeniden" J. C. Hinrichs sche Buchhandlung. Leipzig. 1911, Pp. 8-9

19- Ungnad, A Neubabylonische Urkunden," Vols, Vorderasiatische Schriftdenkmäler der Koniglichen Museen zu Berlin. Vol. XI, no. 99. Leipzig, 1907–1908.

20. فوزي رشيد،الشرائع العراقية القديمة، ط3 ، ،منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، 1987، ص 113،168–174 ،170،ص171–173 ،ص119–120 .

21-Ghirshman, R: (1954) Pp. 152-154. Naqsh-i-Rustam A 1,B1,B6 .

22– آرثر كريستنسن،ايران في عهد الساسانيين،ترجمة:يحيى الخشاب، دار الشروق، بيروت، 1957 ، ص 4.

23-Schmitt, R: "Bisitun,old person Text,1991.

24- Matt Waters Cyrus and the Achaemenids" University of Wisconsin-Eau Claire, Journal of Persian Studies. USA. 2003, , p. 91

25. ف. فون زودن،مدخل الى حضارات الشرق القديم،ترجمة:فاروق اسماعيل، دار المدى للطباعة والنشر، دمشق، 2003، ص88 ،رضا جواد الهاشمي،نظام العائلة في العهد البابلي القديم، مطبعة الآداب، النجف ،1971، ص 210–211.

26. Scheil, V Inscriptions des Achemenides a Suse". Mém, Vol. XXI, 1929 Pp. 61ff, Kent, R. G, "Old Persian Inscriptions" JAOS 51 .1931, Pp. 221–222

27. لمزيد من التفاصيل انظر: زهدي يكن،تاريخ القانون،ط2،بيروت،1969.

28-Scheil, V: "Inscriptions des Achemenides a Suse". Mém, Vol. XXI, 1929. Susa Restoration 9-13

29- صلاح رشيد الصالحي، *إسماعيل والعرب في نصوص التوراة والاشورية والبابلية والاخمينية ومصادر جنوب الجزيرة العربية*، مجلة كلية الآداب، العدد 85، بغداد، 2008 ، ص 262-263

30- Sharp, R. N, The Inscriptions in Old Persian Cuneiform of the Achaemenian Emperors" trans. Sheda Vasseghi, Tehran, Iran: Pazineh Publications ,2003,. p. 67. 119.

31. Kent, R. G The Nakš-I In sariptions Rustam of Darius" Language, XV. 1939, 160ff // Herzfeld, E, "Altpersische Inschriften" Berlin,1938, No. 4

32. Behistun, col. 4, lines 31-9 .

33. سليم حسن: مصر القديمة: من العهد الفارسي الى دخول الاسكندر، الجزء الثالث عشر، مطبعة دار الكتاب العربي ، القاهرة، ص 626-629 .

34 - راجع الباحثة (Sophie Démare-Lafont) في بحثها (dātu ša šarri: قانون الملك في الدولة الاخمينية والسلوقية في بابل):

Sophie Démare-Lafont, Sophie Démare-Lafont: 'dātu ša šarri. La loi du roi dans la Babylonie achéménide et séleucide' Iran et Occident. Hommage à Kasra Vafadari. 2006,. Pp. 13-26

35- سامي سعيد الأحمد و(آخرون): *الصراع خلال الالف الأول قبل الميلاد (933-331 ق.م)*، الصراع العراقي الفارسي، بغداد، 1983، ص 85.

36- Raaflaub, K. and N. Rosenstein, (eds.): "War and Society in the Ancient and Medieval Worlds: Asia, the Mediterranean, Europe, and Mesoamerica, "The Achaemenid Empire" by P. Briant, Cambridge, MA: Harvard University Press .1999, Pp. 114-115.

37. Staatliche Museen, Berlin. Vorderasiatische Schriftdenkmäler : Leipzig, 1907. Vol, No. 128

38. Olmstead, A. T "Darius as Lawgiver" AJSL 51. 1935,. p. 248

39- Carleton L. Brownson. Harvard University Press, Cambridge, MA; William Heinemann, Ltd., Xenophon. Vols, 3: London. 1922.1. 9. 13

40. Strassmaier, J.N: Arsaciden-Inschriften' ZA III. (1888). No. 13. Pp. 150.p53ff

41. Plato Epist. Vii. 332B // Xenophon: Oeconom. 14. 6

42-Zaehner, Richard Charles: "The Dawn and Twilight of Zoroastrianism. New York: Putnam.1961. Pp. 160 p36-40,p44-45,w46,2-16,p9-16ff.

43. Driver, G. R. and Miles, J. C: The Babylonian Laws" Vols 2: Oxford. 1955.. Pp. 60-63

44-فوزي رشيد، الملك حمورابي، مجدد وحدة البلاد، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ، 1997،ص69،ص71.

45- هورس كلنغل، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة: غازي شريف، بغداد،1987،ص184 ،ص186.

46- Malcolm A. R. Colledge:" The Parthians". Thames and Hudson, London 1967. p. 32–34.

47- صوفي حسن ابو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية،القاهرة،1975،ص212 .

48- Olmstead, A. T: History of Palestine and Syria to the Macedonian Conquest" Westport, CT: Greenwood, (1972). Pp.107ff

49- Röllig. W: "Gimillu" RLA 3: Fabel-Gyges. Walter de Gruyter. Berlin. New York. 1957-1971, Pp. 375-376

50. Ibid: p. 377

51- راجع قوانين حمورابي (المواد 15-20) الخاصة بسرقة العبيد : فوزي رشيد الشرائع العراقية القديمة، المصدر السابق